السر عباس عبد البهاء

نشرنا في المجلد العشرين من المقتطف مقالة مسهبة لاحد علماء ايران في اصل البابية وكيفية انتشارها ومجيء زعيمها الاول ميرزا حسين علي النوري الملقب بهاء الله الى مدينة عكاء وما اشتهر عنهُ من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قيل انهُ سن لاتباعهِ سنناً عادلة وقرَّظ آذانهم بمواعظ حسنة فوشح رسائلهُ التي زادت على الالف عدةً باحسن المواعظ والنصائح وزيَّنها باجل الامثال والشواهد ففرض عليهم تربية الاولاد ذكوراً واناثاً بالعلم والادب والاهتمام بتعميم المعارف وتوسيع نطاقها حتى قيل انهُ ادخل المعلمين في طبقات الورثة . وفرض على اتباعهِ الاشتغال بالصناعة والتجارة ونهاهم عن الكسل والبطالة وامرهم بحب الخلق على اختلاف مذاهبهم واديانهم . وعلَّمهم ان الاديان شُرعت للمحبة والوفاق فلا يجعلنَّها سبباً للعداوة والافتراق وحثَّهم على اطاعة الملوك والرضوخ للقوانين الدولية ومنعهم من الدخول في الامور السياسية وصرَّح في كتبهِ بان سلطة الملوك سلطة سماوية ومنحة الهية ولذا منعهم عن التكلم بالسوء في حق الملوك والامراء . وفرق بين المعاملات والعبادات فارجع حكم العبادات الى الكتاب وحكم المعاملات الى المجالس العدلية »

وتوفي بهاء الله من غير ان نراهُ لكننا رأينا بعض اتباعهِ في بيروت ومصر فوجدناهم غاية في اللطف وحسن المعاملة . ثم لما اتى عباس افندي ابن بهاء الله الى القطر المصري وجدناهُ شيخاً جليل القدر فصيح اللسان واسع الاختبار يحث على مكارم الاخلاق ويرى انهُ في الامكان التوفيق بين جميع اصحاب الاديان المختلفة . ثم زرناهُ في باريس مع المرحوم يعقوب باشا ارتين فوجدنا الدار التي كان نازلاً فيها غاصَّة بجماعة مريديهِ من الفرنسويين والانكليز والاميركيين رجالاً ونساء . والذين كلمونا منهم في امرهِ رأيناهم واثقين انهُ يسهل اصلاح العالم بالدعوة الى مذهب ديني يجمع المعقول من كل الاديان غير حاسبين حساباً للمقاومة التي يلاقونها من رؤساء تلك الاديان

وقد كتب الينا الآن حضرة فرج الله زكي الكردي يقول « ان عبد البهاء

قضى مع والده معظم ايامه وزهرة شبابه وهي اربعون سنة في سجن عكاء الى ان اعلن الدستور العثماني فقام اذ ذاك بما عهد اليه حق القيام فأتى مصر وسافر منها سنة ١٩١١ الى الاقطار الاوربية وخطب في كثير من الكنائس والمعاهد العلمية وحث سامعيه على الكمالات الانسانية وتوحيد العالم البشري وترك التعصبات المذهبية والجنسية والسياسية وحضهم على تحري الحقيقة وازالة سوء التفاهم من بين الامم وبين لهم ان مطالب جميع الرسل واحدة فانهم كلهم دعوا الناس الى توحيد الخالق ونشر السلام العام

« وذهب الى اميركا سنة ١٩١٢ فقوبل فيها بما يليق بمقامه الجليل وعلمه الجزيل وغشي المجامع والكنائس بدعوة من رؤسائها

« وكان يقول دائماً ان ضعف التدين يزيد في غرور الاشرار وتجاسرهم على الاثار فاذا لم تسد المحبة وتملأ الرحمة والشفقة الدينية قلوب البشر اختل نظام العالم وانتظام الامم

« وقد رأيت جملة محافل للبهائيين تضم شمل كثيرين من سائر الملل والاجناس جمعتهم البهائية على مائدة الايمان برب واحد وحق واحد فلم يبق عندهم تعصب جنسي او مذهبي او ديني . وكل من ينظر اليهم يراهم كلهم ولدوا من اب واحد وام واحدة وتربوا في بيت واحد يساعد غنيهم فقيرهم ويعطف قويهم على ضعيفهم ويحنو كبيرهم على صغيرهم ويكرم صغيرهم كبيرهم وجميعهم يطلبون الخير والسعادة الابدية لعموم الخلق »

ورسالته طويلة وكلها على هذا النسق . والذي سمعناه نحن عن البابية بعضه يؤيد ذلك وبعضه يناقضه . واذا لم يكن في البابية قيود تقيد اتباعها باتباع سنن محدودة فلا يعسر عليهم مجاراة ما يثبته العلم وتقتضيه نواميس العمران آناً بعد آن

ومستقبل البابية سيجري على موجب الآية الكريمة القائلة « فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

وتوفي عباس افندي في حيفا في السابع والعشرين من نوفمبر الماضي وعمره ٨١ سنة وكانت الحكومة الانكليزية قد اعطته لقب سر شكراً له على ما ابداه من الكرم والاكرام للجنود البريطانية مدة الحرب . وقد احتفل بدفنه احتفالاً كبيراً حضره السر هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني اتى من القدس لهذه الغاية